

شرح رياض الصالحين ٦١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

يقول في باب الخوف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدث اخبارها ثم قال اتدرون ما اخبارها؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال فان اخبارها ان تشهد على - [00:00:20](#)

كل عبد او امة بما عمل على ظهرها. تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فهذه اخبارها رواه الترمذي وقال حديث حسن فهذا حديث عظيم في شهادة الارض يوم القيامة على الناس. كما قال ربنا جل وعلا في سورة الزلزلة اذا زلزلت الارض زلزالها - [00:00:40](#)

واخرجت الارض اثقالها ما في باطنها من الموتى فبيعتون من قبورهم. قال اخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها. ما لها تتزلزل يومئذ تحدث اخبارها هذه الارض يوم القيامة تتكلم بما عمل الناس عليها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فان اخبارها - [00:01:10](#)

ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها. تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فهذه اخبارها كيف تنطق هذه الارض؟ قال الله تعالى بان ربك اوحى لها. بسبب ان ربك اوحى - [00:01:40](#)

انتهى امرها بان تنطق وان تشهد على العباد فنطقت. وهذا من قدرة الله جل جلاله. كما تشهد الجلود على اصحابها. كما قال الله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يززعون - [00:02:00](#)

حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون. فذلك الارض ستشهد - [00:02:20](#)

لك او عليك. تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فهذه اخبارها فهذا مما يدخل الخوف في قلب العبد وانه لا يستطيع ان يعمل بمعصية من المعاصي. لانك لن تعصي الله تعالى الا على الارض - [00:02:40](#)

فهذه الارض التي تعصي الله تعالى عليها ستشهد عليك يوم القيامة. فهذا يجعل العبد اه يحاسب نفسه ويشعر ان الله تعالى يراقبه وان كل شيء رقيب عليه وينطق عليه ويشهد عليه يوم القيامة. وكذلك المؤمن الذي يعمر الارض بذكر - [00:03:00](#)

والصلاة وتلاوة القرآن والاحسان الى العباد غدا ستشهد له الارض. ولذلك الارض تفتقد المؤمن الذي كان يعيش عليها بطاعة الله تعالى اذا مات المؤمن وفارقها كما قال الله تعالى عن ال فرعون فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. معنى الاية - [00:03:30](#)

ان السماء والارض قد تبكي على بعض العباد. لكن ال فرعون لكفرهم وجرائمهم لا قيمة لهم في هذا الكون فما تحسر على موتهم احد ما حزن على موتهم احد حتى قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض - [00:04:00](#)

ولذلك قال جمع من السلف في هذه الاية ما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالسجود والركوع لله وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتحميده وتهليله دوي - [00:04:20](#)

دوي في السماء كدوي النحل او كما قالوا. فاذا الارض اذا مات عنها المؤمن الذي كان يعيش عليها بطاعة الله دائما اذا مشيت على الارض تذكر الله وتعمر الارض بالصلاة فغدا تشهد لك وفي الدنيا تحزن على - [00:04:40](#)

فراقك والله على كل شيء قدير. جعل في هذه الجمادات او في هذه الارض الشعور والبكاء والحزن على فقد المؤمن من وغدا يوم القيامة يجعل فيها اه النطق وانها تشهد للانسان بما عمل عليها - [00:05:00](#)

قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن.

واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ. فكان ذلك - [00:05:20](#)

ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه الترمذي وقال حديث حسن قال

والقرن هو السور الذي قال الله تعالى ونفخ في الصور كذا فسرره رسول الله صلى الله عليه - [00:05:40](#)

وسلم يذكرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بهذه الحقيقة العظيم ويكشف عنها وهي في عالم الغيب. يقول النبي صلى الله عليه وسلم

كيف انعم؟ يعني كيف افرح ويطيب عيشا في هذه الدنيا وصاحب القرن قد التقم القرن. وصاحب القرن وهو اسرافيل عليه الصلاة

والسلام - [00:06:00](#)

فلم الذي وكله الله تعالى بالنفخ في الصور. يقول صاحب القرن يعني اسرافيل قد التقم القرن. يعني الان والنبي صلى الله عليه وسلم

يتكلم بهذا الحديث الى يومنا هذا اسرافيل قد التقم القرن. يعني وضع السور - [00:06:30](#)

على فمه قال واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ. يعني اسرافيل الان متهيب لامر الله بالنفخ في الصور. النفخة الاولى التي يهلك

الله تعالى بها كل شيء. يدمر كل شيء - [00:06:50](#)

فانظر الى قرب الامر. الامر قريب. ما بقي الا نفخة واحدة. وفي رواية قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته

واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ. يعني انظر الى عظم هذا الملك وخوفه - [00:07:10](#)

من الله وتهيبه لامثال امر الله. هذا اسرافيل من اعظم الملائكة تأمل كيف يستعد لتنفيذ امر الله. حنا جبهته واصغى سمعه وطمع

الصور في فمه طيلة هذه السنوات الاف السنوات منذ خلق الله الدنيا الله اعلم. وهو مسك - [00:07:40](#)

او التقم القرن جعله في فمه ينتظر امر الله تعالى. وانظر الى هذا التهيؤ لتنفيذ امر الله حتى لا يتأخر عن الله طرفة عين. وملك ليس

وراءه حساب ولا جنة ولا نار. كيف نحن بعد ذلك نتأخر عن اوامر الله - [00:08:10](#)

نستمع الاذان يؤذن ولا نبالي بامر الله وربما بعضنا يضيع الصلاة وتفوته الجماعة او يضيع الصلاة عن وقتها ويتكاسل في اوامر الله

وهذا الملك تم الكيف يتهيأ تهيؤا تاما لتنفيذ امر الله - [00:08:30](#)

هكذا وصف الله الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون على اتم الوجوه. قال واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ؟

تخيل هذه الصورة الان وانت في اي حال من احوال الحياة عندما تستشعر ان اسرافيل قد - [00:08:50](#)

التقم القرن وينتظر الامر. متى يؤمر ان ينفخ؟ فينفخ في الصور. قال فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل في قلوبهم من الخوف الفزع حتى ثقل ذلك عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل. ما للعبد الا الله الا ان يتوكل على الله. حسبنا الله ونعم الوكيل. وفي رواية قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل

على الله توكلنا. قال وعن ابي هريرة - [00:09:30](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله

الجنة. رواه الترمذي. وقال حديث حسن - [00:09:50](#)

قال النووي وادلج معناه سار من اول الليل. والمراد التشمير في الطاعة. تأمل هل كيف يحثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم على

المسارعة الى الجنة بالخوف من الله والخوف من فواتير - [00:10:10](#)

الجنة والخوف من فوات الدرجات العالية فيها. من خاف ادلج. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل.

وهذا مثل يضربه النبي صلى الله عليه وسلم لسير العبد في الدنيا الى الله جل وعلا. يقول - [00:10:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج يعني المسافر اذا خاف ان لا يصل الى منزله الذي يريد في السفر ماذا يفعل؟ يسير في

النهار والليل. ومعنى ادلج يعني سار من اول الليل. فيواصل السير - [00:10:50](#)

بعد ان قطع شوطا طويلا في الطريق في النهار فاذا جن عليه الليل لا يستريح بل يواصل السير لانه يخاف ان لا يصل الى المحل الذي

يريد. ممكن ينفذ عنه الطعام والشراب. فتجده يواصل السير. لانه - [00:11:10](#)

خاف ان لا يصل قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل. اذا اجتهد في مواصلة السير الى المنزل الذي يريد. وهكذا حال العبد في الدنيا وهو يسير الى الله جل وعلا. اعلم انك - [00:11:30](#)

ففي كل لحظة تسير الى الله. لا تظن ان في هذه الدنيا وقوف. قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم عندما او يتأخر. انت اذا سكت عن ذكر الله او غفلت عن طاعة الله فانت تتأخر. لان الصالحين يسرون - [00:11:50](#)

الى الله يسارعون الى الله. فشمروا عن ساعد الجد. وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. وقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. اعدت - [00:12:10](#)

للذين امنوا بالله ورسوله. وقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. قال بعض السلف ان استطعت ان لا تسبقك الى الله احد فافعل. وقال موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك ربي لترضى. هكذا يسير العبد في هذه - [00:12:30](#)

الدنيا الى الله سيرا حثيثا يستغل كل لحظة من حياته. فيما يقربه الى الله. فيواصل السير في النهار وفي الليل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا - [00:12:50](#)

اكثر من ذكر الله في الصباح والمساء. واذا جن عليه الليل نام مبكرا حتى يقوم اخر الليل. ويقوم الليل الذي يخاف سيواصل السير الى الله في ليله ونهاره. لا يمكن ان تجده نائما طيلة - [00:13:10](#)

لانه يخاف ان تفوته الجنة يخاف ان تفوته الدرجات العالية من الجنة يخاف من النار. ولهذا روي في بعض الاحاديث لعله من كلام بعض السلف قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام - [00:13:30](#)

مهاربها. الذي يتفكر في نعيم الجنة وعظمه. هذا يجعله لا ينام الليل. ما رأيت تمثل الجنة نام طالبها. انت تطلب شيئا عظيما الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة - [00:13:50](#)

الجنة فيها النعيم المقيم. لا خوف فيها ولا حزن ولا هم ولا كدر ولا تعب ولا شقاء ان فيها كل نعيم فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين. الجنة هي دار الرحمن. تكون بجوار - [00:14:10](#)

تنظر الى وجه الله الكريم جل وعلا. وتصاحب فيها النبيين صلى الله وتصاحب فيها النبيين وتكون مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. هذه الجنة اي نعيم اعظم من هذا النعيم؟ فمن اراد هذه - [00:14:30](#)

السلعة الغالية العظيمة يواصل السير الى الله تعالى. لا يعرف الكسل. لا يعرف الغفلة في حياته. لا يعرف اللهو واللعب. يبذل الله لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. كلما وجدت بابا من ابواب الخير تلج فيه وتدخلكه وتسارع فيه - [00:14:50](#)

تكون مع الصائمين اذا صاموا. تكون مع القائمين اذا قاموا. تكون مع الذاكرين اذا ذكروا. تكون مع المحسنين اذا احسنوا وهكذا تجتهد في كل ابواب الخير بما تستطيع. الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله - [00:15:10](#)

الجنة. فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته والموفق في الحقيقة من وفقه الله والمعاذ من اعانه الله فما لنا الا الله لا حول لنا ولا قوة الا بالله. نسأل الله تعالى ان يعيننا على طاعته - [00:15:30](#)

وان يدخلنا الجنة نسأله تعالى الفردوس الاعلى من الجنة. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر وان يغفر اخواننا الشهداء وان يتقبلهم عنده جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يكون للمسلمين المستضعفين في فلسطين - [00:15:50](#)

ونصيرا وهاديا ومعينا نسأل الله تعالى ان يحفظهم وان يلطف بهم نسأل الله تعالى ان يحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم نسأل الله تعالى ان آآ يلطف بهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله - [00:16:10](#)

سلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:30](#)